حذف الحروف عند زكريا الأنصاري في كتابه (فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن)

The omission of letters according to Zakaria al-Ansari in his book Fath al-Rahman by exposing what is ambiguous in it

أ.م. د مُحَمَّد عبد ذياب

قسم اللغة العربية / كلية العلوم الإسلامية / جامعة الفلوجة / الفلوجة العراق

Dr. Mohammed Abid thyeab

the department of Arabic language / College of Islamic Sciences / University of Fallujah / Fallujah, Iraq

- تاريخ استلام البحث ١٢ / ١ / ٢٠٢١ م
- تاريخ قبـــول النشر ٦ / ٦ / ٢٠٢١ م

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

كتاب (فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن) لزكريا الأنصاري (٩٢٦هـ) وهو كتاب من كتب المتشابهات اللفظية يحاول تلمس التعبير القرآني, والفوارق الدقيقة بين تعبيراته وألفاظه وإذا قرأت كتابه (فتح الرحمن) فإنّك تجده يتتبع ظاهرة الحذف في القرآن الكريم لبيانها, وبيان ما فيها من المزايا والسمات البلاغية, وقد ظهرت عنده مباحث الحذف في كثير من الأبواب, اخترت منها الحذف في الحروف الأحادية كالباء والتاء والفاء وغيرها, والحذف في الحروف غير الأحادية مثل (أنْ) و(قد) و(لا) فجاء البحث على فصلين الأول لحذف الحروف الأحادية, والثاني لحذف الحروف غير الأحادية, تسبقها مباحث تمهيدية تدور حول التعريف اللغوي والاصطلاحي للحذف, وترجمة موجزة للمؤلف, ونبذة مختصرة عن كتابه, ثم الجانب التطبيقي وهو تتبع أقوال الأنصاري في الحذف, في الآيات التي تشتمل على الحذف, معلقاً عليها أصالة من نفسه, أو ناقلاً ممن سبقوه في هذا الجانب, وما جاء في هذا البحث هي المسائل التي تناولها بالحديث في كتابه هذا فقط.

الكلمات المفتاحية: الحذف – الحروف – فتح الرحمن – الأنصاري

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

تعدّ حروف المعاني إحدى الأركان الثلاثة لكلام العرب بجانب الركنين الأساسيين وهما الأسماء والأفعال، وتتعرض هذه الحروف للعديد من الظواهر اللغوية التي تميز لغة العرب من غيرها, ومن هذه الظواهر التي أطلق عليها ابن جني (ت٣٩٢هـ) شجاعة العربية ألا وهي الحذف, وعلماؤنا العرب من لغويين وبلاغيين ومفسرين لم يفتهم ذلك فعكفوا على دراسة ظاهرة الحذف وما تؤديه من معان في لسان العرب, ولعلّ اهتمامهم الكبير كان موجهاً نحو القرآن الكريم هذا الكتاب المقدس الذي فتح الآفاق للغة العرب ما لم يفعله أي كتاب آخر وإلى قيام الساعة, ومن هؤلاء المؤلفين زكريا الأنصاري (ت٩٢٦هـ) في كتابه (فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن) وهو كتاب من كتب المتشابهات اللفظية يحاول تلمس التعبير القرآني, والفوارق الدقيقة بين تعبيراته وألفاظه من الاعتماد على اللغة بمستوياتها المختلفة الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية والأسلوبية التعبيرية, وإذا قرأت كتابه (فتح الرحمن) فإنّك تجده يتتبع ظاهرة الحذف في القرآن الكريم لبيانها, وبيان ما فيها من المزايا والسمات البلاغية, وقد ظهرت عنده مباحث الحذف في كثير من الأبواب, اخترت منها الحذف في الحروف الأحادية كالباء والتاء والفاء وغيرها, والحذف في الحروف غير الأحادية مثل (أنْ) و(قد) و(لا) فجاء البحث على فصلين الأول لحذف الحروف الأحادية, والثاني لحذف الحروف غير الأحادية, تسبقها مباحث تمهيدية تدور حول التعريف اللغوي والاصطلاحي للحذف, وترجمة موجزة للمؤلف, ونبذة مختصرة عن كتابه, ثم الجانب التطبيقي وهو تتبع أقوال الأنصاري في الحذف, في الآيات التي تشتمل على الحذف, معلقاً عليها أصالة من نفسه, أو ناقلاً ممن سبقوه في هذا الجانب, وما جاء في هذا البحث هي المسائل التي تناولها بالحديث في كتابه هذا فقط.

التمهيد:

تحدث ابن جني (ت٣٩٢هـ) عن الحذف مع عدة أمور في لغة العرب كالتقديم والتأخير وغيرها وجعله تحت مصطلح شجاعة العربية قال (اعلم أنّ معظم ذلك إنما هو الحذف والزيادة والتقديم والتأخير والحمل على المعنى والتحريف)[١] وهو من سنن العرب في الكلام عند ابن فارس (ت٣٩٥هـ)[٢] والحذف موجود في الكلمات والجمل والحروف أيضاً كقول النحويين إنّ هذا الاسم منصوب على نزع الخافض وقد أشار إليه سيبويه (ت١٨٠هـ)[٣] أو حين يحذف حرف النداء[٤] أو غيره من هذا الباب, والحذف له تأثير على المعنى والدلالة, وقد جاء كتاب (فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن) متضمناً على الكثير من مواضع الحذف التي أشار إليها الأنصاري في حديثه عن الآيات القرآنية ذات العلاقة.

أ- الحذف في اللغة والاصطلاح

الأصل في ألفاظ اللغة هو ذكرها أي (وجود كلمة على جهة التذكير بالمعنى)[٥] لكي تؤدي اللغة دورها, ولا يحصل اللبس والوهم وعدم الفهم, إلا أنّ الحذف وجد في لسان العرب طلباً للإيجاز والاختصار والتيسير في الكلام[٦] والحذف يأتي من الجذر اللغوي (ح ذ ف) وله عدة معان لغوية منها الإسقاط والأخذ, وأيضاً القطع من الطرف[٧] أمّا الجانب الاصطلاحي فهو (إسقاط كلمة بخلف منها يقوم مقامها)[٨] مع تأكيد أنّ الحذف لا يكون إلا بدليل لفظي أو معنوي[٩] وإلا كان ضرباً من الإيهام, وهو أسلوب بليغ نجده شائعاً في القرآن الكريم؛ ولذلك تحدث عنه الأنصاري في (فتح الرحمن).

ب- المؤلف وكتابه

زكريا بن زكريا الأنصاري الشافعي المولود سنة (٩٢٦هـ) بمصر التي ترعرع فيها وحفظ القرآن[١٠] وذكر عنه الكثير من الصفات الحسنة كالتواضع وحسن العشرة والأدب ومزيد العقل[١١] ووافته

المنية الجمعة رابع ذي الحجّة سنة (٩٢٦هـ)[١٢] وقيل غير ذلك, وله ترجمة وافية من محقق كتابه مُحَمَّد علي الصابوني مقدمة تحقيقه للكتاب[١٣] .

أمّا كتابه (فتح الرحمن) فهو (من المخطوطات النادرة، والكتب النفيسة، وقد بذل المؤلف – رحمه الله – قُصارى جهده، لتوضيح ما يلتبس من آيات القرآن الكريم، ليبرز لنا تلك الدرر النفيسة، والكنوز الثمينة، التي احتواها هذا الكتاب المجيد، وليكشف لنا عن دقائق أسرار القرآن)[١٤] وقد تعامل فيه مع آيات القرآن الكريم بدءاً من الفاتحة حتى الناس فيبدي رأيه في الآيات كالزيادة والتقديم والحذف, ومن الحذف حذف الحروف ومعانيها بنوعيها الأحادية وغير الأحادية, وهو ينقل كثيراً عمن سبقوه من دون ذكرهم, ويرد الحذف عنده كثيراً, ومن أنواع الحذف الوارد في الكتاب.

الفصل الأول: حذف الحروف الأحادية

١– حذف الباء

الباء أحد حروف الجر ولها عدة معان أوصلها ابن هشام (ت٧٦١هـ) إلى أربعة عشر معنى بدأها بالإلصاق وهلم جراً[١٥] وورد الحذف في هذا الحرف عند الأنصاري في قوله تعالى:﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلاَّ أَنَّهُمْ كَفَرُواْ بِاللّهِ وَبِرَسُولِهِ﴾(التوبة٥٤) (قاله هنا بالباء في المتعاطفين، وقاله ثانياً، وثالثاً بحذفها من المعطوف)[١٦] ويقصد ثانياً وثالثاً قوله تعالى:﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾(التوبة٨٠) وقوله تعالى:﴿إِنَّهُمْ كَفَرُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُواْ وَهُمْ فَاسِقُونَ﴾(التوبة٨٤) على التوالي فإنّ الآيتين من دون زيادة الباء في المعطوف (ورسوله) وعلل زيادة حرف الباء في الآية الأولى لوجود قوله تعالى:﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلاَّ أَنَّهُمْ

كَفَرُواْ﴾(التوبة٥٤) فإنّ (ما في الأول غاية التوكيد... فأكَّد المتعاطفين بالباء، ليكون الكلام على نسق واحد، بخلاف الثاني والثالث، لم يتقدمهما ذلك)[١٧] .

الأنصاري هنا عوّل على التوكيد الوارد في قوله تعالى:﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلاَّ أَنَّهُمْ كَفَرُواْ﴾(التوبة٥٤) فزيدت الباء توكيداً في المعطوف وهو أمر جديد فقد ذكر ابن هشام المعنى الرابع عشر من معاني الباء وهو التوكيد[١٨] وذلك عند زيادتها وذكر مواضع هذه الزيادة كزيادتها في الفاعل وفي المفعول وفي المبتدأ وفي الخبر وفي الحال وفي التوكيد بالنفس والعين والمعلوم أنّ زيادة الباء للتوكيد تكون على خبر (ما) وخبر (ليس) كقوله تعالى:﴿وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ﴾(ابراهيم٢٠) وفائدتها هنا لتأكيد النفي[١٩] .

من كل ذلك يتبين أنّ زيادتها في المعطوف غير واردة يقوي ذلك قول الرماني (ت٣٨٤هـ) (قَوْلك مَرَرْت بزيد وعمرا لِأَن الْبَاء عاملة وَلَا يعْمل عاملان فِي مَعْمُول وَاحِد)[٢٠] فلا يجوز تكرارها هنا على أن تكون عاملة فلم يتبق إلا زيادتها ولعله قصد المعنى العام للزيادة تحت القاعدة العامة التي تقول (زيادة المباني دليل على زيادة المعاني)[٢١] والزيادة في القرآن الكريم تكون للتوكيد تنزيهاً له قد ذكر الغرناطي (ت٧٠٨هـ) في الآية ما يؤيد ذلك فتحدث حديثاً طويلاً عن الأخبار لخالي الذهن ثم التوكيد بأن فإذا احتيج لأكثر استخدم الحصر (إنّما) والنفي والاستثناء وهو الوارد في الآية ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلاَّ أَنَّهُمْ كَفَرُواْ بِاللّهِ وَبِرَسُولِهِ﴾(التوبة٥٤)ف(قد ورد على أبلغ وجوه التأكيد وحصل حصر المانع من القبول في كفرهم وأنّه لو لم يكن الكفر لكان القبول فناسب هذا التأكيد الذى بلغ به الغاية زيادة الباء في قوله وبرسوله لإعطائها معنى التأكيد وإحرازها إياه)[٢٢] .

٢- حذف تاء تستطع

المجرد من الأفعال وزنه (يفعل) في المضارع فإذا أريد المزيد على وزن (استفعل) أصبح (يستفعل) ومنه (استطاع يستطيع تستطيع) فإذا جُزِم صار (تستطع) بسكون آخره فالتقى ساكنان فحذف حرف العلة فأصبح (لم تستطع) وذلك في قوله تعالى:﴿سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴾(الكهف٧٨) قال:(جاء بالأول بالتاء تَسْتَطِعْ على الأصل وفي الثاني تَسْطِعْ بحذفها تخفيفاً لأنّه الفرع)[٢٣] والأول معروف وهو الفعل (تستطع) الذي ذكر في الآية أمّا الثاني فهو في قوله تعالى بعده بآيات في السورة نفسها﴿ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴾(الكهف٨٢) والفعل هنا (تسطع) (والمراد استطاع فحذفت التاء تخفيفاً لاجتماعها مع الطاء، وهما من معدن واحد)[٢٤] فالحذف جاء هنا للتخفيف فضلاً عن سبب آخر عنده مناسب للتخفيف وهو التعبير أولاً بالأصل ثم التعبير بالأخف وهو الفرع .

ثم ذكر آية أخرى حصل فيها العكس وهي قوله تعالى:﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا ﴾(الكهف٩٧) فجاء بالفعل الأول (اسطاعوا) مخففاً وجاء بالفعل الثاني (استطاعوا) بالتاء على أصله وسبب ذلك عنده (لأنّ مفعول الأول اشتمل على حرف وفعل وفاعل ومفعول، فناسبه الحذف تخفيفاً، بخلاف مفعول الثاني فإنّه اسم واحد، وهو قوله نقباً فناسبه البقاء على الأصل)[٢٥] والعلة هنا أيضاً مناسبة التخفيف أو الموازنة فجعل الفعل المخفّف للمفعول المطوّل (حرف وفعل وفاعل ومفعول) والفعل من دون تخفيف للمفعول الأصلي (نقباً) وهذا الرأي ذكره الإسكافي (ت٤٢٠هـ) بمعناه[٢٦] ولعلّ الأنصاري (ت٩٢٦هـ) نقله منه على عادته في النقل من السابقين وهذه الآية نالت الكثير من اهتمام اللغويين والمفسرين والبلاغيين وذكروا عدة أسباب لفظية ومعنوية لحذف تاء (تستطع) غير ما ذكر هنا إذ لا يسع المقام ذكرها .

٣- حذف الفاء

إحدى الحروف الأحادية ولها معانٍ رئيسة هي العطف والربط وزائدة[٢٧] وتحت كل واحد من هذه الثلاثة معان فرعية ومن هذه المعاني السببية[٢٨] قوله تعالى: ﴿قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾(الأعراف١٦) قال ذلك هنا بالفاء، وفي الحِجْر بحذفها ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ - الحجر ٣٩﴾(الحجر٣٩) مع اتفاقهما في مدخول الباء[٢٩] وهنا وازن بين ثلاث آيات هي ﴿قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي﴾(الأعراف١٦)و﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ﴾(ص٨٢) وهاتان الآيتان بالفاء فالآية الأولى وهي الأعراف فاؤها للربط والعطف قال الكرماني (ت ٥٠٠هـ) (وَزَاد فِي هَذِه السُّورَة الْفَاء الَّتِي هِيَ لِلْعَطْف ليَكُون الثَّانِي مربوطاً بِالْأولِ)[٣٠] والآية الثانية وهي سورة (ص) فاؤها (لأنها متسببة عما قبلها ﴿قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ * وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ * قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ * قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ * إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾(ص٧٧-٨١))[٣١] أمّا الثالثة فهي﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي﴾(الحجر٣٩) فقد حذف الفاء (ولم تحسُن في الحِجْر لوقوع النِّداء ثَمَّ في قوله (رَبِّ بما أَغْوَيْتَني) والنداء يستأنف له الكلام وُيقطع)[٣٢] فحذف الفاء من آية سورة الحجر عنده سببه النداء بقوله (رب) أي (يا رب)[٣٣] وهو أسلوب يستأنف له الكلام ويقطع حسب تعبيره وهذا الكلام منقول بتمامه من الإسكافي في درة التنزيل[٣٤] وعموم معنى الفاء للربط والعطف وهو لا يصلح مع النداء فهذا هو سبب الحذف عنده .

٤-حذف اللام

اللامات في اللغة كثيرة وهو ما دعا الزجاجي (ت٣٣٧هـ) إلى تأليف كتاب كامل سماه (اللامات) قال في مقدمته (هذا كتاب مختصر في ذكر اللامات ومواقعها في كلام العرب وكتاب الله عز وجل

ومعانيها وتصرفها والاحتجاج لكل موقع من مواقعها وما بين العلماء في بعضها من الخلاف)[٣٥] ومن هذه اللامات لام تقترن بأسلوب من أساليب العرب وهو أسلوب القسم وهذه اللام (إن كان صدر الجملة المجاب بها القسم فعلاً ماضياً مثبتاً وخلا القسم من استطالة وجب اقترانه باللام وحدها إن كان الفعل غير متصرف)[٣٦] وفي قوله تعالى:﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ * النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ﴾(البروج٤-٥) قال الأنصاري (هو جواب القَسَم، بحذف اللام)[٣٧] فالقسم هو ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾(البروج١) وما حذف منه اللام جوابه والأحسن دخول قد واللام لأن الفعل متصرف لذلك ضعّف الفرّاء (٢٠٧هـ) هذا الحذف قال:(ولم نجد العرب تدع القسم بغير لام يُسْتَقْبَلُ بها أو لا أو إن أو ما)[٣٨] لكن قسم أجازه لوجود استطالة مع الفعل[٣٩] وقيل غير ذلك وقسم يضعّف أن يكون :﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ * النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ﴾(البروج٤-٥) هو جواب القسم بل جعلوا :﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾(البروج١٢) هو الجواب و(والأحسن أن يكون هذا القَسَمُ مستغنيًا عن الجواب؛ لأنَّ القَصْدَ التنبيهُ على المُقْسَم به، وأنَّه من آيات الرَّبِّ العظيمة)[٤٠] والله أعلم .

٥- حذف نون يكن

صيغة المضارع من كان (يكوْنُ) فإذا دخله الجزم صار (يكوْنْ) هنا التقى ساكنان الواو والنون فحذفت الواو فأصبح (يكُنْ) والقياس أن لا يحذف بعد ذلك شيء إلا أنّه وجد حذف النون أيضاً عند العرب فصار (يكُ) فإن سيبويه يرى أنهم (حذفوا هذا لكثرته وللاستخفاف)[٤١] ومن ذلك قوله تعالى:﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾(النحل١٢٧) فقد أشار الأنصاري[٤٢] إلى أنّ نون (يكن) حذفت هنا وأثبتت في النمل:﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي

ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾(النمل٧٠) وذكر لهذا الحذف سببين؛ الأول متعلق بالسياق اللفظي لأنّ الحذف هنا موافق لآية قبلها حذفت فيها النون أيضاً هي قوله تعالى:﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾(النحل١٢٠)[٤٣] وهو رأي الكرماني (ت٥٠٠هـ) قبله[٤٤] أمّا السبب الثاني فهو سبب معنوي دلالي ربطه بسبب نزول (هذه الآية؛ لأنها نزلت تسليةً للنبي ﷺ حين قُتل عمُّه حمزة ومُثِّل به، فقال ﷺ لأفعلنَّ بهم ولأصنعنَّ)[٤٥] فأنزل الله تعالى:﴿وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ﴾(النحل١٢٦) وقد فسّر ذلك المعنى المتحصل من سبب النزول المتعلق بتسليته عليه الصلاة والسلام (فبالغ في الحذف ليكون ذلك مبالغةً في التسلية وإثباتُها في النمل، جاء على القياس، ولأنّ الحُزْن تَمَّ، دون الحزْنِ هنا)[٤٦] والمعنى أن (لا يكن في صدرك ضيق مهما قلّ)[٤٧] وهو مناسب له فإنّ (يك) كلمة صغيرة قليلة الحروف خفيفة النطق (فخفف الفعل بالحذف إشارة إلى تخفيف الأمر وتهوينه على النفس)[٤٨] فالمبالغة في الحذف؛ لأجل المبالغة في التسلية بسبب ما أصاب الرسول عليه الصلاة والسلام يوم أحد, ولا سيما قتل عمّه حمزة عليه السلام والتمثيل به .

٦-حذف الواو

الواو من الحروف الكثيرة الدوران على ألسنة العرب وأشهرها العاطفة, وهي كثيرة الأنواع (وهذا أصل أقسامها وأكثرها والواو أم باب حروف العطف لكثرة مجالها)[٤٩] ومنها واو الاستئناف و(مَعْنَاهُ الِابْتِدَاء مثل قَوْلهم خرجت وَزيد جَالس وكل وَاو توردها فِي أول كلامك فَهِيَ وَاو اسْتِئْنَاف وَإِن شِئْت قلت ابْتِدَاء)[٥٠] وقد أشار إلى ذلك الأنصاري في حديثه عن قوله تعالى﴿وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ- ق ٢٣﴾ وقوله تعالى بعده:﴿قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَكِن كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾(ق٢٧) (قاله هنا بالواو، وقاله بعدُ بدونها، لأنّ الأول خطابٌ لِلإنسانِ من

قرينه ومتعلِّقٌ به، فناسب ذكرُ الواو، والثاني استئنافُ خطابٍ من الله، غير متعلقٍ بما قبله، فناسب حذفُها)[٥١] ففي الآية الأولى ذكر الواو وحذفها من الآية الثانية وعلة ذلك عنده أنّ الآية التي ذكر فيها الواو معطوفة على ما قبلها؛ لأن الخطاب هنا من القرين, أمّا الآية الثانية فهي استئناف مبتدأ ليس فيه عطف, بل هو كلام جديد منقطع عما قبله, وهذا التخريج ذكره أصحاب المتشابهات اللفظية جميعاً وأسبقهم الإسكافي[٥٢] بطبيعة الحال, وقد ورد عند الأنصاري موضع آخر شبيه بهذه الموضع وهو قوله تعالى: ﴿وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾(البقرة٥٨) بالواو وقوله تعالى: ﴿سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾(الأعراف١٦١) بحذف الواو, فسأل عن ذلك, وأجاب (لأنَّ اتصالَه هنا أشدُّ، لإسناد القول فيه إلى الله تعالى في قوله " وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا "بخلافه ثَمَّ، فالأليقُ به حذفُ الواو ليكون استئنافاً)[٥٣] .

٧-حذف ياء المتكلم

ياء المتكلم من الضمائر التي تتصل بالأسماء وتتصل بالأفعال (فإذا نصبها الفعل وجب أن يلحق ما قبلها نون تقي الفعل كسرة الإتباع، لأنها شبيهة بالجر، لكثرة وقوعها في الأسماء، فلم تلحق بالفعل إلا معها نون الوقاية)[٥٤] وعلى الرغم من أنها من الضمائر فإنّ حذفها واقع في الكلام (قال سيبويه في باب: ما يحذف من الأسماء من الياءات في الوقف، التي لا تذهب في الوصل... ومثل ذلك سيبويه بقولك: هذا غلامْ، وأنت تريد غلامي وقد أسقانْ، تريد أسقاني)[٥٥] وقد ورد مثل ذلك عند الأنصاري في كتابه في قوله تعالى: ﴿فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾(المائدة٣) فقد حذفت ياء المتكلم هنا، وفي قوله تعالى: ﴿فَلاَ تَخْشَوُاْ النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلاَ تَشْتَرُواْ بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلاً﴾(المائدة٤٤) (لفظاً وخطّاً أمّا لفظاً ففي هذه لالتقاء الساكنيْنِ، وفي تلك فَتبَعاً لهذه وأما خطّاً فتبعاً لحذفها لفظاً، وأثْبِتتْ فيما عدا ذلك عملاً

بالأصل)[٥٦] والمعني (فيما عدا ذلك عملاً بالأصل) هو قوله تعالى: ﴿فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾(البقرة١٥٠) فالأنصاري أرجع علة حذف ياء المتكلم هنا إلى القضية اللفظية فقط وهي علة التقاء الساكنين والأخرى اتبعت هذه وهذا الرأي هو عين كلام الكرماني في كتابه أسرار التكرار أو البرهان في متشابه القرآن[٥٧] والأغلب أنّه نقله من الكرماني.

ويرى الدكتور فاضل السامرائي أنّ للحذف دلالاته المعنوية ففي آية البقرة دعوة إلى (تحذير المسلمين من خشية الناس وعدم الالتفات إلى أراجيفهم, كما يستدعي توجيههم إلى مراقبة الله تعالى وخشيته أكبر بكثير مما في الموطنين الآخرين وذلك أن السياق في البقرة في تبديل القبلة من بيت المقدس إلى المسجد الحرام)[٥٨] (في حين كان سياق الآية الثانية يختلف عن ذلك فهو يدور على ذكر المحرمات من الأطعمة)[٥٩] ولا شك أن الخشية في الآية الأولى أكبر من الثانية لذلك أظهر ياء المتكلم في البقرة وحذفه من المائدة والله أعلم .

الفصل الثاني: حذف الحروف غير الأحادية

١-حذف أنْ

تأتي (أنْ) حرفاً في لسان العرب على أضرب كثيرة ذكرها ابن هشام ومن هذه الأضرب (أن تكون زائدة ولها أربعة مواضع أحدها وهو الأكثر أن تقع بعد لما التوقيتية)[٦٠] ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا أَن جَاءتْ رُسُلُنَا لُوطًا ﴾(العنكبوت٣٣) (أن زائدة بعد لما تفيد المهلة مع الترتيب في وقتين متجاورين لا فاصل بينهما)[٦١] فيما جاءت في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءتْ رُسُلُنَا لُوطًا ﴾(هود٧٧) (بحذفها بنيَّتها على جواز الأمرين)[٦٢] ثم ذكر أمراً آخر علّق على ذكرها وحذفها متعلق بوقوع جواب لما قال:(والقولُ بأنَّ ذكرَ أنْ يدلُّ على وقوع جواب لما حالَاَ، بخلاف ما إذا حُذفت، يُرَدُّ بأنَّ آية هود، وآية العنكبوت، التي ذُكرَ فيها أنْ متَّحدتان شرطاً وجواباً، مع أنَّ أنْ ذُكرت في إحداهما،

وحُذفت من الأخرى)[٦٣] وهذا الأمر معتمد على كون لما متضمنة معنى الشرط لـ(أنّ (لما) ظرف بمعنى (إذا) يستعمل استعمال الشرط يليه فعل ماض لفظاً أو معنىً)[٦٤] وقد ردّ على من قال بأنّ وقوع أنْ هو للدلالة على وقوع جواب لما حالاً لأنّ جوابها وقع فعلاً ماضياً (سيئ) فردّ على أنّ آية هود ﴿وَلَمَّا أَن جَاءتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِم﴾(هود٣٣) جاءت معها أنْ وآية العنكبوت ﴿وَلَمَّا جَاءتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ﴾(العنكبوت٧٧) حذفت منها أنْ مع أنّهما متحدتان في الجواب وهو (سيء بهم) فكان ينبغي أن يأتي الجواب حالاً في الآية التي حذفت فيها أنْ ولكنه جاء ماضياً ونقل أبو حيان رأياً لطيفاً عن الأستاذ أبي علي الشلوبين (٦٤٥هـ) أنّها (دخلت منبهة على السبب وأنّ الإساءة كانت لأجل المجيء لأنّها قد تكون للسبب في قولك جئت أن تعطي أي للإعطاء)[٦٥] وهو رأي بديع ربما خلت منه كتب النحو والتفسير لذلك قال (أبو حيان وهذا الذي ذهب إليه لا يعرفه كبراء النحويين)[٦٦] فإن كثيراً من النحويين والمفسرين جعلوا أن زائدة تفيد التوكيد أي لتوكيد لما الظرفية[٦٧] .

٢-حذف قد

قد حرف يفيد التحقيق والتقريب إذا دخلت على الفعل الماضي ويفيد التقليل إذا دخلت على الفعل المضارع[٦٨] وتأتي كثيراً مع أسلوب القسم بدخولها على الفعل الماضي ومعلوم أنّ القسم هو توكيد للكلام[٦٩] والغالب أن تدخل (قد) مع اللام على الماضي لتقريبه من الحال[٧٠] وقد ورد ذلك في قوله تعالى: ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ*النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ﴾(البروج٤-٥) هو جواب القَسَم لقوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاء ذَاتِ الْبُرُوجِ*وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ*وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾(البروج١-٣) (بحذف اللام أو بحذفها مع قد)[٧١] ويرى المبرد (ت٢٨٥هـ) أنّ جواب القسم هو﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ

لَشَدِيدٌ﴾(البروج١٢)[٧٢] وعلى ذلك فلا حذف هنا وقد جعله الأنصاري هنا محتملاً أي جعل﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾(البروج١٢) هو جواب القسم مع احتمالات أخرى[٧٣] .

٣-حذف لا

أنواع (لا) في لسان العرب كثيرة فصّل فيها النحويون لا سيما الذين صنفوا في حروف المعاني قال المرادي (ت٧٤٩هـ) (حرف يكون عاملاً وغير عامل، وأصول أقسامه ثلاثة: لا النافية، ولا الناهية، ولا الزائدة)[٧٤] وما يهمنا من هذه الأنواع الثالث فقد تطرق إليه الأنصاري في معرض حديثه عن قوله تعالى:﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾(الأعراف١٢) (قال ذلك بزيادة لا ... وقال في ص بحذفها، وهو الأصلُ فزيادتها هنا لتأكيد معنى النَّفي في منعك)[٧٥] والمقصود في سورة (ص) هي قوله تعالى﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾(ص٧٥) فهنا حذف (لا) الزائدة المؤكدة وهذا هو الأصل عند الأنصاري لأنّ المعنى واضح بين في قوله ما منعك أن تسجد (والمصدر المؤوّل أن تسجد في محلّ جرّ بمن محذوف متعلّق بمنعك أي ما منعك من السجود)[٧٦] أمّا آية الأعراف فقد زاد فيها (لا) وأجمعت كلمة النحويين والمفسرين على أنها زائدة للتقوية والتوكيد[٧٧] فيما يرى ابن قتيبة (ت٢٧٦هـ) أنّ معنى ما منعك ألا تسجد (أي ما منعك أن تسجد فزاد في الكلام (لا) لأنّه لم يسجد)[٧٨] فيما يرى الكرماني أنّها دخلت لتوكيد النفي بسبب حذف كلمة (إبليس) من آية (الأعراف) وإثباتها في آية (ص) قال (لما حذف منها {يَا إِبْلِيس} واقتصر على الخطاب جمع بين لفظ المنع ولفظ {لا} زيادة في النَّفي وإعلاماً أَنّ المخَاطب به إبليس)[٧٩] وكلاهما ذو رأي لطيف والله أعلم .

٤-حذف مِنْ

تأتي (مِنْ) حرف جر (على خمسة عشر وجهاً أحدها ابتداء الغاية وهو الغالب عليها حتى ادعى جماعة أن سائر معانيها راجعة إليه)[٨٠] ومنه ما ذكره الأنصاري في قوله تعالى: ﴿وَمِن بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنَا عَامِلُونَ﴾(فصّلت٥) وتساءل عن فائدة ذكرها في هذه الآية مع حصول المعنى لو حذفت فأجاب بأنّ (فائدتُه الدلالةُ على أنَّ ما بينهم وبينه مستوعَبٌ بالحجاب لكون الحجاب سدّاً بينهم وبينه وبتقدير حذفها يصير المعنى إنّ الحجاب حاصلٌ في المسافة بيننا وبينه)[٨١] وعند النظر في أقوال المفسرين نجد أنّ رأيه هذا قد نقله – فيما نظن – من الزمخشري (ت٥٣٨هـ) مع التغيير في الأسلوب مع أنّ كلام الزمخشري أوضح وأبلغ إذ يقول في تفسيره للآية (هل لزيادة من في قوله وَمِن بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فائدة ؟ قلت نعم لأنه لو قيل وبيننا وبينك حجاب لكان المعنى أنّ حجاباً حاصل وسط الجهتين، وأمّا بزيادة من فالمعنى أنّ حجاباً ابتدأ منا وابتدأ منك فالمسافة المتوسطة لجهتنا وجهتك مستوعبة بالحجاب لا فراغ فيها)[٨٢] أي أنّ دخول (من) فيه زيادة وتوكيد بوجود حجاب منهم وحجاب منه أمّا بحذف (من) فهو حجاب واحد حاصل وسط الجهتين (وذلك الحجاب هو اختلافهم في الدين، لأنّ دينهم كان عبادة الأوثان، ودين مُحَمَّد صلَّى الله عليه وسلَّم عبادة الله وحده لا شريك له)[٨٣] .

هوامش البحث

(١) الخصائص لابن جني تحقيق: محمد علي النجار عالم الكتب بيروت لبنان:٢٦٢/٢
(٢) ينظر الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها ابن فارس تحقيق: محمد علي بيضون الطبعة الأولى (١٤١٨هـ=١٩٩٧م):١٥٦
(٣) ينظر شرح أبيات سيبويه للسيرافي تحقيق: الدكتور محمد علي الريح هاشم مكتبة الكليات الأزهرية دار الفكر القاهرة مصر (١٣٩٤هـ =١٩٧٤م):١٧٠/١
(٤) ينظر همع الهوامع في شرح جمع الجوامع السيوطي تحقيق: عبد الحميد هنداوي المكتبة التوفيقية مصر:٤٢/٢
(٥) رسالتان في اللغة تحقيق: إبراهيم السامرائي دار الفكر للنشر والتوزيع عمان الأردن (١٩٨٤م):٧٠
(٦) ينظر البرهان في وجوه البيان (نشر من قبل باسم نقد النثر لقدامة بن جعفر) ابن وهب الكاتب تحقيق: د. حفني محمد شرف مكتبة الشباب القاهرة مصر مطبعة الرسالة (١٣٨٩هـ=١٩٦٩م):١٢١
(٧) ينظر تاج العروس من جواهر القاموس الزَّبيدي تحقيق: مجموعة من المحققين دار الهداية (ح ذ ف)
(٨) رسالتان في اللغة للرماني:٧٠
(٩) ينظر المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك) الشاطبي تحقيق: مجموعة محققين معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى مكة المكرمة السعودية الطبعة الأولى (١٤٢٨هـ=٢٠٠٧م):٩١/٢
(١٠) ينظر شذرات الذهب في أخبار من ذهب في أخبار من ذهب ابن العماد الحنبلي تحقيق: محمود الأرناؤوط دار ابن كثير دمشق سوريا بيروت لبنان الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ=١٩٨٦م):١٨٦/١٠
(١١) ينظر الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي منشورات دار مكتبة الحياة بيروت لبنان:٢٣٦/٣
(١٢) ينظر البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع الشوكاني دار المعرفة بيروت لبنان:٢٥٣/١
(١٣) ينظر فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن زكريا الأنصاري تحقيق: محمد علي الصابوني دار القرآن الكريم بيروت لبنان الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ=١٩٨٣م) (ترجمة المؤلف)
(١٤) فتح الرحمن مقدمة المحقق:١
(١٥) ينظر مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ابن هشام تحقيق: د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله دار الفكر دمشق سوريا الطبعة السادسة (١٩٨٥م):١٣٨
(١٦) فتح الرحمن:٢٣١
(١٧) فتح الرحمن:٢٣١-٢٣٢
(١٨) ينظر مغني اللبيب:١٤٤
(١٩) ينظر شرح المكودي على الألفية في علمي النحو والصرف المكودي تحقيق: الدكتور عبد الحميد هنداوي المكتبة العصرية بيروت لبنان (١٤٢٥هـ=٢٠٠٥م):٦٢
(٢٠) رسالة منازل الحروف الرمّاني تحقيق: إبراهيم السامرائي دار الفكر عمان الأردن:٨١
(٢١)معاني النحو د. فاضل صالح السامرائي دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع الأردن الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ=٢٠٠٠م):١١/١
(٢٢)ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل الغرناطي دار الكتب العلمية بيروت لبنان:٢٣١/١

(٢٣) فتح الرحمن:٣٤٦ وهذا هو راي الكرماني ولعل الأنصاري قد نقله منه ينظر أسرار التكرار في القرآن المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان الكرماني تحقيق: عبد القادر أحمد دار الفضيلة:١٧١
(٢٤)شرح المفصل للزمخشري ابن يعيش دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ=٢٠٠١م):٥٦٣/٥
(٢٥) فتح الرحمن:٣٤٦
(٢٦) ينظر درة التنزيل وغرة التأويل الإسكافي تحقيق: د. محمد مصطفى آيدين جامعة أم القرى مكة المكرمة السعودية الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ=٢٠٠١م):٨٨٣/١
(٢٧) ينظر مغني اللبيب:٢١٣
(٢٨) ينظر مغني اللبيب:٢١٥
(٢٩) ينظر فتح الرحمن:١٨٩
(٣٠) أسرار التكرار:١١٨
(٣١) فتح الرحمن:١٨٩
(٣٢) فتح الرحمن:١٨٩
(٣٣) ينظر تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ينسب لعبد الله بن عباس جمعه: الفيروزآبادي دار الكتب العلمية لبنان:٢١٨
(٣٤) ينظر درة التنزيل:٥٨٣/٢
(٣٥)اللامات الزجاجي تحقيق: مازن المبارك دار الفكر دمشق سوريا الطبعة الثانية (١٤٠٥هـ =١٩٨٥م):٣١
(٣٦)شرح تسهيل الفوائد ابن مالك تحقيق: د. عبد الرحمن السيد ود. محمد بدوي المختون هجر للطباعة الطبعة الأولى (١٤١٠هـ=١٩٩٠م):٢١٣/٣
(٣٧) فتح الرحمن:٦٠٥
(٣٨)معاني القرآن الفرّاء تحقيق: أحمد يوسف النجاتي ومحمد علي النجار وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي الدار المصرية مصر الطبعة الأولى:٢٥٣/٣
(٣٩) ينظر شرح الكافية الشافية ابن مالك تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي جامعة أم القرى مركز البحث العلمي مكة المكرمة السعودية الطبعة الأولى (١٤٠٢هـ =١٩٨٢م):٨٤١/٢
(٤٠)التبيان في أيمان القرآن ابن قيم الجوزية تحقيق: عبد الله بن سالم البطاطي دار عالم الفوائد مكة المكرمة السعودية الطبعة الأولى (١٤٢٩هـ):١٤٣
(٤١)الكتاب سيبويه تحقيق: عبد السلام محمد هارون مكتبة الخانجي القاهرة الطبعة الثالثة (١٤٠٨هـ=١٩٨٨م):٢٩٤/١
(٤٢) ينظر فتح الرحمن:٣١٧
(٤٣) ينظر فتح الرحمن:٣١٧
(٤٤) ينظر أسرار التكرار:١٦٣
(٤٥) فتح الرحمن:٣١٧
(٤٦) فتح الرحمن:٣١٧
(٤٧) معاني النحو فاضل السامرائي:٢٣٢/١
(٤٨) معاني النحو:٢٣٢/١

(٤٩)الجنى الداني في حروف المعاني المرادي تحقيق: فخر الدين قباوة والأستاذ محمد نديم فاضل دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى (١٤١٣هـ = ١٩٩٢م):١٥٨
(٥٠)الجمل في النحو الفراهيدي تحقيق: د. فخر الدين قباوة الطبعة الخامسة (١٤١٦هـ= ١٩٩٥م):٣٠٣
(٥١) فتح الرحمن:٥٣٢
(٥٢) ينظر درة التنزيل:١١٩٩/١-١٢٠١
(٥٣) فتح الرحمن:٢٦-٢٧
(٥٤)شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك بدر الدين بن مالك تحقيق: محمد باسل عيون السود دار الكتب العلمية الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ=٢٠٠٠م):٤٢
(٥٥) شرح أبيات سيبويه:٢٨٨/٢
(٥٦) فتح الرحمن:١٢٩
(٥٧) ينظر أسرار التكرار:١٠٠ وهو نفسه البرهان في متشابه القران باسم ثان وهذا الثاني هو الأصح على الأرجح.
(٥٨)التعبير القرآني للدكتور فاضل السامرائي دار عمار عمان الأردن الطبعة الرابعة (١٤٢٧ه=٢٠٠٦م):٨٦
(٥٩) التعبير القرآني:٨٧
(٦٠) مغني اللبيب:٥٠
(٦١)إعراب القرآن وبيانه محيي الدين درويش دار الإرشاد حمص سوريا (دار اليمامة دمشق سوريا بيروت لبنان) (دار ابن كثير دمشق سوريا بيروت لبنان) الطبعة الرابعة (١٤١٥هـ):٤٢٨/٧
(٦٢) فتح الرحمن:٢٨٢
(٦٣) فتح الرحمن:٢٨٢
(٦٤)شرح (قواعد الإعراب لابن هشام) شيخ زاده تحقيق: إسماعيل إسماعيل مروة دار الفكر المعاصر بيروت لبنان، دار الفكر دمشق سوريا الطبعة الأولى (١٤١٦هـ=١٩٩٥م):٣٠
(٦٥) همع الهوامع:٤٠٧/٢
(٦٦) همع الهوامع:٤٠٧/٢
(٦٧) ينظر مثلاً درة التنزيل:١٠٢٩/١ والبرهان في علوم القرآن الزركشي تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم الطبعة الأولى (١٣٧٦هـ=١٩٥٧م) دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي:٧٦/٣ وأنوار التنزيل وأسرار التأويل البيضاوي تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان الطبعة الأولى (١٤١٨هـ):١٩٤/٤ وفتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير الشوكاني دار الفكر بيروت لبنان:٢٠٢/٤ وغيرها الكثير .
(٦٨) ينظر المفصل في صنعة الإعراب الزمخشري تحقيق: د. علي بو ملحم مكتبة الهلال بيروت لبنان الطبعة الأولى (١٩٩٣م):٤٣٣
(٦٩) ينظر الكتاب:١٠٤/٣
(٧٠) ينظر شرح المفصل لابن يعيش:٢٥٢/٥
(٧١) فتح الرحمن:٦٠٥ وقد وردت هذه المسالة في مبحث حذف اللام في فصل حذف الحروف الأحادية من هذا البحث لأن الأنصاري أشار إلى حذف الاثنين معا أي اللام وقد (لقد) .
(٧٢) ينظر المقتضب المبرد تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة عالم الكتب بيروت لبنان:٣٣٧/٢
(٧٣) ينظر فتح الرحمن:٦٠٥

(٧٤) الجنى الداني:٢٩٠
(٧٥) فتح الرحمن:١٨٧
(٧٦)الجدول في إعراب القرآن الكريم محمود صافي دار الرشيد دمشق سوريا مؤسسة الإيمان بيروت لبنان الطبعة الرابعة (١٤١٨ه):١٤٣/٢٣
(٧٧) ينظر مثلاً مغني اللبيب:٣٢٧ وجامع البيان في تأويل القرآن الطبري تحقيق: أحمد محمد شاكر مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ= ٢٠٠٠م):٢٤٦/٣ ومعاني القرآن للفرّاء:٣٧٤/١ وغيرهم .
(٧٨) تأويل مشكل القرآن ابن قتيبة تحقيق: إبراهيم شمس الدين دار الكتب العلمية بيروت لبنان:١٥٤
(٧٩) أسرار التكرار في القرآن:١١٧
(٨٠) مغني اللبيب:٤١٩
(٨١) فتح الرحمن:٥٠٣-٥٠٤
(٨٢) الكشاف:١٩٠١٩١/٤
(٨٣) جامع البيان:٤٢٩/٢١

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم .
- أسرار التكرار في القرآن المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان الكرماني (ت٥٠٥هـ) تحقيق: عبد القادر أحمد مراجعة: أحمد عبد التواب دار الفضيلة .
- إعراب القرآن وبيانه محيي الدين درويش (ت١٤٠٣هـ) دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص سوريا (دار اليمامة دمشق سوريا بيروت لبنان) (دار ابن كثير دمشق سوريا بيروت لبنان) الطبعة الرابعة (١٤١٥هـ).
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل البيضاوي (ت٦٨٥هـ) تحقيق: مُحَمَّد عبد الرحمن المرعشلي دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان الطبعة الأولى (١٤١٨هـ) .
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع الشوكاني (ت١٢٥٠هـ) دار المعرفة بيروت لبنان.
- البرهان في علوم القرآن الزركشي (ت٧٩٤هـ) تحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم الطبعة الأولى (١٣٧٦هـ=١٩٥٧م) دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه (ثم صوَّرته دار المعرفة بيروت لبنان وبنفس ترقيم الصفحات).
- البرهان في وجوه البيان (نشر من قبل باسم نقد النثر لقدامة بن جعفر) ابن وهب الكاتب تحقيق: د. حفني مُحَمَّد شرف مكتبة الشباب القاهرة مصر مطبعة الرسالة (١٣٨٩هـ=١٩٦٩م).
- تاج العروس من جواهر القاموس الزَّبيدي (ت١٢٠٥هـ) تحقيق: مجموعة من المحققين دار الهداية .
- تأويل مشكل القرآن ابن قتيبة (ت٢٧٦هـ) المحقق: إبراهيم شمس الدين دار الكتب العلمية بيروت لبنان .
- التبيان في أيمان القرآن ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ) تحقيق: عبد الله بن سالم البطاطي دار عالم الفوائد مكة المكرمة المملكة العربية السعودية الطبعة الأولى (١٤٢٩هـ) .
- التعبير القرآني للدكتور فاضل السامرائي دار عمار عمان الأردن الطبعة الرابعة (١٤٢٧هـ=٢٠٠٦م) .
- تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ينسب لعبد الله بن عباس – رضي الله عنهما – (ت٦٨هـ) جمعه: الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ) دار الكتب العلمية لبنان.
- جامع البيان في تأويل القرآن الطبري (ت٣١٠هـ) المحقق: أحمد مُحَمَّد شاكر مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ= ٢٠٠٠م).

- الجدول في إعراب القرآن الكريم محمود صافي (ت١٣٧٦هـ) دار الرشيد دمشق سوريا مؤسسة الإيمان بيروت لبنان الطبعة الرابعة (١٤١٨هـ).
- الجمل في النحو الفراهيدي (ت١٧٠هـ) تحقيق: د. فخر الدين قباوة الطبعة الخامسة (١٤١٦هـ= ١٩٩٥م) .
- الجنى الداني في حروف المعاني المرادي (ت٧٤٩هـ) تحقيق: فخر الدين قباوة والأستاذ مُحَمَّد نديم فاضل دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى (١٤١٣هـ = ١٩٩٢م).
- الخصائص ابن جني (ت٣٩٢هـ) تحقيق: مُحَمَّد علي النجار عالم الكتب بيروت لبنان .
- درة التنزيل وغرة التأويل الإسكافي (ت٤٢٠هـ) تحقيق: د. مُحَمَّد مصطفى آيدين جامعة أم القرى وزارة التعليم العالي معهد البحوث العلمية مكة المكرمة الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ=٢٠٠١م).
- رسالة منازل الحروف الرمّاني (ت٣٨٤هـ) تحقيق: إبراهيم السامرائي دار الفكر عمان الأردن.
- رسالتان في اللغة الرماني تحقيق: إبراهيم السامرائي دار الفكر للنشر والتوزيع عمان الأردن (١٩٨٤م) .
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ) تحقيق: محمود الأرناؤوط دار ابن كثير دمشق سوريا بيروت لبنان الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ=١٩٨٦م) .
- شرح (قواعد الإعراب لابن هشام) شيخ زاده (ت٩٥٠هـ) تحقيق: إسماعيل إسماعيل مروة دار الفكر المعاصر بيروت لبنان، دار الفكر دمشق سوريا الطبعة الأولى (١٤١٦هـ=١٩٩٥م) .
- شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك بدر الدين بن مالك (ت٦٨٦هـ) تحقيق: مُحَمَّد باسل عيون السود دار الكتب العلمية الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ=٢٠٠٠م).
- شرح أبيات سيبويه السيرافي (ت٣٨٥هـ) تحقيق: الدكتور مُحَمَّد علي الريح هاشم راجعه: طه عبد الرؤوف سعد مكتبة الكليات الأزهرية دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة مصر (١٣٩٤هـ =١٩٧٤م) .
- شرح الكافية الشافية ابن مالك (ت٦٧٢هـ) تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة المملكة العربية السعودية الطبعة الأولى (١٤٠٢هـ =١٩٨٢م) .
- شرح المفصل للزمخشري ابن يعيش (ت٦٤٣هـ) دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ=٢٠٠١م) .

- شرح المكودي على الألفية في علمي النحو والصرف المكودي (ت٨٠٧هـ) تحقيق: الدكتور عبد الحميد هنداوي المكتبة العصرية بيروت لبنان (١٤٢٥هـ=٢٠٠٥م) .
- شرح تسهيل الفوائد ابن مالك (ت٦٧٢هـ) تحقيق: د. عبد الرحمن السيد ود. مُحَمَّد بدوي المختون هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة الأولى (١٤١٠هـ=١٩٩٠م) .
- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها ابن فارس (ت٣٩٥هـ) تحقيق: مُحَمَّد علي بيضون الطبعة الأولى (١٤١٨هـ=١٩٩٧م) .
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع شمس الدين السخاوي (ت٩٠٢هـ) منشورات دار مكتبة الحياة بيروت لبنان .
- فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن زكريا الأنصاري (ت٩٢٦هـ) تحقيق: مُحَمَّد علي الصابوني دار القرآن الكريم بيروت لبنان الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ=١٩٨٣م) .
- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير الشوكاني (ت١٢٥٠هـ) دار الفكر بيروت لبنان .
- الكتاب سيبويه (ت١٨٠هـ) تحقيق: عبد السلام مُحَمَّد هارون مكتبة الخانجي القاهرة الطبعة الثالثة (١٤٠٨هـ=١٩٨٨م) .
- اللامات الزجاجي (ت٣٣٧هـ) تحقيق: مازن المبارك دار الفكر دمشق سوريا الطبعة الثانية (١٤٠٥هـ =١٩٨٥م).
- معاني القرآن الفراء (ت٢٠٧هـ) تحقيق: أحمد يوسف النجاتي ومُحَمَّد علي النجار وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي دار المصرية للتأليف والترجمة مصر الطبعة الأولى .
- معاني النحو د. فاضل صالح السامرائي دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع الأردن الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ=٢٠٠٠م) .
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ابن هشام (ت٧٦١هـ) تحقيق: د. مازن المبارك ومُحَمَّد علي حمد الله دار الفكر دمشق سوريا الطبعة السادسة (١٩٨٥م).
- المفصل في صنعة الإعراب الزمخشري (ت٥٣٨هـ) تحقيق: د. علي بو ملحم مكتبة الهلال بيروت لبنان الطبعة الأولى (١٩٩٣م) .

- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك) أبو إسحق الشاطبي (ت٧٩٠هـ) تحقيق: مجموعة محققين معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى مكة المكرمة السعودية الطبعة الأولى (١٤٢٨هـ=٢٠٠٧م).
- المقتضب المبرد (ت٢٨٥هـ) تحقيق: مُحَمَّد عبد الخالق عظيمة عالم الكتب بيروت لبنان
- ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل الغرناطي (ت٧٠٨هـ) وضع حواشيه: عبد الغني مُحَمَّد علي الفاسي دار الكتب العلمية بيروت لبنان .
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع السيوطي (ت٩١١هـ) تحقيق: عبد الحميد هنداوي المكتبة التوفيقية مصر.

المصادر والمراجع باللغة الانجليزية

Sources and references

- The Noble Qur'an, narrated by Hafs on the authority of Asim.

- The secrets of repetition in the Qur'an called the proof in directing the similarity of the Qur'an because of the argument and statement al-Kirmani (about 505 AH). Edited by: Abd al-Qadir Ahmad Atta. Revision by: Ahmad Abd al-Tawab Awad Dar al-Fadila.

- The Miracles of the Qur'an by Abu Bakr Al-Baqlani (403 AH), edited by: Mr. Ahmed Saqr Dar Al Maarif, Egypt, Fifth Edition (1997 AD).

- The translation and statement of the Qur'an by Muhyiddin Darwish (1403 AH), Dar al-Irshad for University Affairs - Homs Syria (Dar al-Yamamah, Damascus, Syria, Beirut, Lebanon) (Dar Ibn Katheer, Damascus, Syria, Beirut, Lebanon), fourth edition (1415 AH).

- Anwar al-Tanzil and Asrar al-Baydawi interpretation (685 AH), edited by: Muhammad Abd al-Rahman al-Maraashli, House of Revival of Arab Heritage, Beirut, Lebanon, first edition (1418 AH)

- Al-Badr Al-Talaa with Mahasin after the seventh century Al-Shawkani (1250 A.H.) Dar Al-Ma`rifah, Beirut, Lebanon.

- The proof in the sciences of the Qur'an al-Zarkashi (794 AH), edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, first edition (1376 AH = 1957 CE), House of Revival of Arabic Books, Issa al-Babi al-Halabi and his partners (then it was photographed by Dar al-Marifa, Beirut, Lebanon, with the same page numbering).

- The proof in the faces of the statement (published by the name of the prose criticism of Qadamah bin Jaafar) Ibn Wahb al-Katib, investigation by: Dr.

Hefni Muhammad Sharaf, Youth Library, Cairo, Egypt, Al-Risalah Press (1389 AH = 1969 CE).

- Taj Al-Arous, one of the jewels of Al-Qamos Al-Zubaidi (1205 AH). Reported by: A group of investigators, Dar Al-Hidaya.

- Interpretation of the problem of the Qur'an Ibn Qutaybah (276 AH). The investigator: Ibrahim Shams al-Din, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon.

- Explanation in the Iman of the Qur'an Ibn Qayyim al-Jawziya (751 AH). Edited by: Abdullah bin Salem Al-Battati, House of Alam Al-Fawas, Makkah Al-Mukarramah, Saudi Arabia, first edition (1429 AH).

- The Qur'anic Expression by Dr. Fadel Al-Samarrai, Dar Ammar Amman, Jordan, Fourth Edition (1427 AH = 2006 AD).

- Enlightenment of al-Muqbas from Ibn Abbas's interpretation attributed to Abdullah bin Abbas - may God be pleased with him - (68 AH) Collected by: Al-Fayrouzabadi (817 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Lebanon.

- Jami al-Bayan fi Tafil al-Qur'an al-Tabari (310 AH). The verifier: Ahmad Muhammad Shakir, Foundation for the Resalah, first edition (1420 AH = 2000 CE)

- The table in the translation of the Noble Qur'an by Mahmoud Safi (1376 AH), Dar Al-Rasheed, Damascus, Syria, Al-Iman Foundation, Beirut, Lebanon, Fourth Edition (1418 AH).

- The sentences in Farahidi grammar (170 AH), edited by: Dr. Fakhr al-Din Qabawah, fifth edition (1416 AH = 1995 CE).

- Al-Jana in the Literature of Al-Maani Al-Mouradi (749 AH). Edited by: Fakhr Al-Din Qabawa and Professor Muhammad Nadim Fadel, Dar Al-Kutub Al-Ulmiyyah, Beirut, Lebanon, first edition (1413 AH = 1992 AD).

- Al-Characteristics Ibn Jinni (392 AH), edited by: Muhammad Ali al-Najjar, the scholar of books, Beirut, Lebanon.

- Dora the download and the surprise of interpretation of the shoemaker (420 AH), verified by: Dr. Muhammad Mustafa Aydin Umm Al-Qura University, Ministry of Higher Education, Scientific Research Institute, Makkah Al-Mukarramah, First Edition (1422 AH = 2001 AD).

- Evidence for miracles Abd al-Qaher al-Jarjani (471 or 474 AH), verified by: Dr. Al-Tanjee, the Arab Book House, Beirut, Lebanon (1415 AH = 1995 AD).

- Risalet Manazil al-Rabmani (384 AH), by: Ibrahim al-Samarrai, Dar al-Fikr, Amman, Jordan

- Two letters in the Romanian language. Edited by: Ibrahim Al-Samarrai, Dar Al-Fikr for Publishing and Distribution Amman, Jordan (1984 AD).

- Gold nuggets in news from the gold of Ibn Al-Imad Al-Hanbali (1089 AH). Edited by: Mahmoud Al-Arna`out, Ibn Katheer House, Damascus, Syria, Beirut, Lebanon, First Edition (1406 AH = 1986 AD).

- Explanation of (Grammar of Parsing by Ibn Hisham) Sheikh Zadeh (950 AH). Edited by: Ismail Ismail Marwa, House of Contemporary Thought Beirut Lebanon, House of Thought, Damascus, Syria, First Edition (1416 AH = 1995 AD).

- Explanation of Ibn Al-Nazim Ali Al-Alfiya Ibn Malik Badr Al-Din Bin Malik (686 AH). Edited by: Muhammad Basil Uyun Al-Soud Dar Al-Kutub Al-Alami first edition (1420 AH = 2000 AD).

- Explanation of the verses of Sibawayh Al-Serafi (385 AH). Edited by: Dr. Muhammad Ali Al-Rih Hashem. Revised by: Taha Abd Al-Raouf Saad, Al-

Azhar Colleges Library, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution Cairo, Egypt (1394 AH = 1974 AD).

- Explanation of Al-Kafia Al-Shafiya Ibn Malik (672 AH), edited by: Abd Al-Moneim Ahmad Haridi, Umm Al-Qura University, Center for Scientific Research and the Revival of Islamic Heritage, College of Sharia and Islamic Studies, Makkah Al-Mukarramah, Saudi Arabia, First Edition (1402 AH = 1982 AD).

- The detailed explanation of Al-Zamakhshari Ibn Yaish (643 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, first edition (1422 AH = 2001 AD).

- Explanation of Al-Makudi on the Millennium in the Sciences of Syntax and Syntax (807 AH). Edited by: Dr. Abdel-Hamid Hindawi, The Modern Library, Beirut, Lebanon (1425 AH = 2005 AD).

- Explanation of Facilitating Benefits Ibn Malik (672 AH), edited by: Dr. Abdul Rahman Al-Sayed and Dr. Muhammad Badawi Al-Mukhtoon was abandoned for printing, publishing, distribution and advertising, first edition (1410 AH = 1990 AD).

- Al-Sahbi on the jurisprudence of the Arabic language and its issues and Sunan al-Arab in her speech Ibn Faris (395 AH), edited by: Muhammad Ali Baydun, first edition (1418 AH = 1997 AD).

- The bright light of the people of the ninth century, Shams al-Din al-Sakhawi (902 AH), publications of the Hayat Library House Beirut, Lebanon.

- Tabaqat al-Mufassireen Ahmad bin Muhammad Al-Adnah Wei (Q11 AH) Edited by: Suleiman bin Saleh Al-Khazi, Saudi Science and Governance Library, First Edition (1417 AH = 1997 CE).

- Fath Al-Rahman by revealing what is confused in the Qur'an by Zakaria Al-Ansari (926 AH). Edited by: Muhammad Ali Al-Sabouni, the Noble Qur'an House, Beirut, Lebanon, First Edition (1403 AH = 1983 CE).

- Al-Qadeer opened the collection between the art of the novel and the know-how from the science of Al-Shawkani exegesis (1250 AH), Dar Al-Fikr Beirut, Lebanon.

- The book Sibawayh (180 AH), edited by: Abd al-Salam Muhammad Harun, al-Khanji Library, Cairo, third edition (1408 AH = 1988 CE).

- Al-Llamat Al-Zajaij (337 AH), edited by: Mazen Al-Mubarak, Dar Al-Fikr, Damascus, Syria, second edition (1405 AH = 1985 AD).

- The meanings of the Qur'an al-Fur (207 AH). Edited by: Ahmad Yusef al-Najati, Muhammad Ali al-Najjar and Abd al-Fattah Ismail al-Shalabi, Dar al-Masria for Authors and Translation, Egypt, first edition.

- The meanings of grammar d. Fadel Saleh Al-Samarrai, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, Jordan, First Edition (1420 AH = 2000 CE).

- The dictionary of linguistic distinctions that contains the book of Abu Hilal Al-Askari and part of the book of Mr. Noureddine Al-Jazaery, verified by the Islamic Publishing Foundation of the Teachers Group in Qom, the sacred first edition (1412 AH).

- Mughni Al-Labib on the books of Al-A'areeb Ibn Hisham (761 AH). Edited by: Dr. Mazen Al-Mubarak and Muhammad Ali Hamdallah, Dar Al-Fikr, Damascus, Syria, Sixth Edition (1985 AD).

- Al Mawfil fi Al-Tarab Al-Zamakhshari (538 AH), verified by: Dr. Ali Bou Melhem, Al-Hilal Library, Beirut, Lebanon, First Edition (1993 AD).

- The healing purposes in explaining the adequate summary (Explanation of Alfiya Ibn Malik) Abu Ishaq Al-Shatibi (790 AH). Verification by: a group of investigators from the Institute for Scientific Research and the Revival of Islamic Heritage at Umm Al-Qura University, Makkah Al-Mukarramah, Saudi Arabia, First Edition (1428 AH = 2007 AD).

- Al-Muqtasab al-Mardad (285 AH). Edited by: Muhammad Abd al-Khaleq Azimah, The Scientist of Books Beirut Lebanon

- The angel of categorical interpretation by those with atheism and obstruction in directing the similar pronouncement from Ay Tzul Al-Gharnati (708 AH). He put his footnotes: Abd al-Ghani Muhammad Ali al-Fassi, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon.

- Al-Hawamis' Explaining the Collection of Al-Suyuti Mosque (911 AH). Edited by: Abd Al-Hamid Hindawi, Al-Tawfiqeya Library, Egypt.

Abstract

The omission of letters according to Zakaria al-Ansari in his book Fath al-Rahman by exposing what is ambiguous in it

The book (Fatah al-Rahman reveals what is ambiguous in the Qur'an), which is a book of verbal similarities that tries to touch the Qur'an expression, and the subtle differences between its expressions and expressions. It appeared when it appeared in many chapters, from which I chose to delete in monolithic letters such as Ba and Ta, and to heal and delete in non-monosymbols such as (that) and (may) and (no), so the search came to two chapters The first is for deleting the monolithic letters, and the second is for deleting non-monosyllabic letters, preceded by introductory discussions revolving around the linguistic and idiomatic definition of deletion, a brief translation of the author, and a brief summary of his book, then the practical aspect which is following the sayings of Al-Ansari in the deletion, in the verses that include the deletion, commenting on it authenticity From himself, or from those who preceded him in this regard, and what was mentioned in this research are the issues that he addressed by hadith in this book only.

Key words: ellipsis - letters - Fatah al-Rahman - al-Ansari

Number 68

26 Jumada/ 1 1443 AH

30th December 2021 M